[144] وحزبه وجيشه في إضلال الآخرين. يقول الإمام علي (عليه السلام) في بداية وقوع الفتن والخلافات "أيّها الناس، إنّما بدء وقوع الفتن أهواء تتبع، وأحكام تبتدع، يخالف فيها كتاب ا، يتولّى فيها رجال رجالا، فلو أنّ الباطل خلص لم يخف على ذي حجى، ولو أنّ الحقّ خلص لم يكن إختلاف، ولكن يؤخذ من هذا ضغث، ومن هذا ضغث فيمزجان فيجيئان معاً، فهنالك استحوذ الشيطان على أوليائه، ونجا الذين سبقت لهم من ا الحسنى"(1). كما يلاحظ نفس هذا التعبير في كلام الإمام الحسين (عليه السلام) عندما شاهد صفوف أهل الكوفة بكربلاء كالليل المظلم والسيل العارم أمامه، حيث قال: "فنعم الربّ ربّنا وبئس العباد، أنتم أقررتم بالطاعة وآمنتم بالرّسول محمّد ثمّ أنّكم رجعتم إلى ذرّيته وعترته تريدون قتلهم، لقد استحوذ عليكم الشيطان فأنساكم ذكر ا العظيم ثمّ أضاف (عليه السلام): فتبّاً الموت لكم ولما تريدون، إنّا وإنّا إليه راجعون"(2). وسنتطرّق إلى بحث تفصيلي حول حزب الشيطان وحزب ا، في نهاية الآيات اللاحقة إن شاء ا. * * *

_____ 1 ـ اُصول الكافي مطابق لنقل نور الثقلين، ج5 ص267. 2 ـ تفسير نور الثقلين، ج5، ص266.